العائد الاجتماعي لمشاريع الأسر المنتجة على الأسر المنتجة في منطقة حائل

دراسة ميدانية

The social return of productive families' projects on productive families in the Hail region

Field Study

إعداد

د. مشاري سعود سلامه الشمري

محاضر في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة حائل

أ.د. عبد المحسن بن فهد السيف

أستاذ الخدمة الاجتماعية بجامعة الملك سعود

١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العائد الاجتماعي لمشاريع الأسر المنتجة على الأسر المنتجة في منطقة حائل، وقامت هذه الدراسة بالاعتماد على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، بالاضافة إلى هرم ماسلوا للاحتياجات من خلال ذكر الحاجات المرتبطة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى عدد من الموضوعات، وقد تم الاعتماد عليها في توجيه الباحث وفي جمع البيانات وتحليل النتائج، وفي ما يخص المنهج المستخدم فقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة وذلك بسبب طبيعة الدراسة، وفي ما يخص الأداة فقد تم استخدام أداة المقابلة، من أجل دراسة حالة ٢٤ أسرة تمثل عينة قصدية من بعض الأسر المنتجة التي ترعاها بعض الجمعيات الخيرية ولجان التنمية الاجتماعية الأهلية في منطقة حائل بمشاريعها وبرامجها، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها أن غالبية الحالات اتفقت على أنهم يشعرون بالفخر بمشروعهم الأسري، وقالت معظم الحالات أن الأسرة أو بعض أفرادها كانوا يعملون معهم في مشروعهم، في حين أن بعض الحالات أكدت أنهم كانوا يعملون لوحدهم في مشروعهم ولم يعمل معهم أي عضو أخر من أفراد الأسرة.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الصناعات الصغيرة عموماً عنصر مساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتعتبر المشاريع الإنتاجية هي أحد الطرق التي تتبعها الأسر الفقيرة ومحدودة الدخل من أجل تحسين وضعها الاقتصادي واعتمادها على قدراتها الذاتية في اشباع احتياجاتها، وقد قامت العديد من المؤسسات الخيرية برعاية هذه الأسر ودعم مشاريعها من خلال العديد من البرامج أو المشاريع.

ولكن بالإضافة للعوائد الاقتصادية، ما هو العائد الاجتماعي لهذه المشاريع الانتاجية على الأسر نفسها، فهل ساهمت هذه المشاريع في تحقيق تغيرات ايجابية عند أفراد الأسر ومشاعرهم تجاه أنفسهم وتجاه بعضهم، وهل ساهمت في تشغيل أفراد الأسر، وللإجابة على هذه الأسئلة فإن مسألة الدراسة تتحدد بـ(العائد الاجتماعي لمشاريع الأسر المنتجة على الأسر المنتجة في منطقة حائل).

ثانياً: أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

ستساعد هذه الدراسة الجمعيات الخيرية التي تنشئ مشاريع وبرامج للأسر المنتجة ولجان التنمية الاجتماعية الأهلية في منطقة حائل من خلال معرفة العائد الاجتماعي لمشاريع الأسر المنتجة في منطقة حائل، وتحديد النواحي الإيجابية أو السلبية في هذه العوائد إن وجدت.

الأهمية العملية:

ستساعد هذه الدراسة الجمعيات الخيرية التي تنشئ مشاريع وبرامج للأسر المنتجة ولجان التنمية الاجتماعية الأهلية في منطقة حائل من خلال تقييم وتطوير مشاريع وبرامج الأسر المنتجة لديها من خلال التعرف على العوائد الاجتماعية للمشاريع الأسرية التي تخدمها هذه البرامج، وتحديد أماكن النقص والخلل وفرص التطوير والتعديل في هذه المشاريع.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- التعرف على العائد الاجتماعي لمشاريع الأسر المنتجة على الأسر المنتجة في منطقة حائل.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

- ما العائد الاجتماعي لمشروعات الأسر المنتجة على الأسر المنتجة في منطقة حائل؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

العائد الاجتماعي:

يشير المالكي (٢٠١٨) إلى أن قاموس بابليون يشير بأن العائد الاجتماعي هو "وسيلة لقياس القيمة المالية المضافة ويقوم القياس على عدد من المبادئ المعنية وهي: القيمة الاجتماعية والبيئية التي لا تعكسها الحسابات المالية التقليدية، التأثير الواقع على أصحاب

المصلحة، التحسن في الأداء، مدى تضمين قيم الأفراد الاجتماعية والثقافية في سير العمل بالمشروع" (ص٩).

التعريف الاجرائي:

هو مدى تحقيق مشاريع الأسر المنتجة التي ترعاها الجمعيات الخيرية ولجان التنمية الاجتماعية الأهلية بمشاريعها وبرامجها في منطقة حائل للاستقرار والترابط بين أفراد الأسر المنتجة وتشغيلهم، والمشاركة في الأنشطة والمناسبات المجتمعية في منطقة حائل.

منهجية الدراسة:

طبيعة الدراسة وهدفها وتساؤلها يحتمان استخدام نوع من أنواع المناهج وهو منهج دراسة الحالة، حيث تم القيام بدراسة حالة عدد من الأسر المنتجة لمعرفة العائد الاجتماعي لمشاريعها الانتاجية عليها، وتم استخدام أداة المقابلة من أجل دراسة حالة ٢٤ أسرة تمثل عينة قصدية من بعض الأسر المنتجة التي ترعاها بعض الجمعيات الخيرية ولجان التنمية الاجتماعية الأهلية بمنطقة حائل بمشاريعها وبرامجها.

الدراسات السابقة:

١- **دراسة العلوي (٢٠١٨)، بعنوان: الأعمال الحرفية ودورها في نقل الأسر من الاحتياج إلى الانتاج:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر برامج الأسر المنتجة على اقتصاد الأسر، وإبراز الآثار الاقتصادية لبرامج الأسر المنتجة التي تقدمها جمعية بصمة التعاونية بالمدينة المنورة، قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ويتكون مجتمع الدراسة من جميع المستفيدات من جمعية بصمة التعاونية منذ نشأتها ١٤٣٥هـ وحتى ١٤٣٨هـ والبالغ عددهن ٩٠٠ مستفيدة، وتم سحب عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة بلغ حجمها ٧٠ مستفيدة وذلك لتجانس المبحوثين، وتم عمل استبيان يتكون من ٦ محاور الأول خاص بالمعلومات الشخصية والثاني خاص بالمشروع من حيث نوعه ودخله ومدى ربحيته وتكاليفه، والمحاور الأخرى خاصة بفرضيات البحث، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن برامج الأسر المنتجة لها دور ايجابي في تنمية اقتصاد الأسرة، وتوصلت أيضاَ إلى أن برامج الأسر المنتجة تستطيع تحويل الأسر التي

تعيش على الإعانة من الغير إلى أسرة منتجة تعتمد على نفسها، وأن هذه البرامج تستطيع تحسين مستوى معيشة الأسر، وتستطيع معالجة البطالة.

٢- **دراسة الشهراني (٢٠١٦)، بعنوان: دور الأسر المنتجة في تحسين نوعية الحياة للمستفيدات:** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأسر المنتجة في تحسين نوعية الحياة للمستفيدات من خلال البعد الذاتي: الشعور بالرضا، ومن خلال البعد الموضوعي: تحسين المستوى الاقتصادي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ويتكون مجتمع الدراسة من جميع المستفيدات من برامج الأسر المنتجة في المملكة خلال فترة إجراء الدراسة عام ١٤٣٦هـ/١٤٣٧هـ، واستخدمت الباحثة العينة العشوائية البسيطة وبلغ حجم العينة (٢٢٥) من المستفيدات، واستخدمت الباحثة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم عينة الدراسة ما بين إلى حد ما وموافقة على دور الأسر المنتجة في تحقيق الشعور بالرضا وتحسين المستوى الاقتصادي، حيث قالت بعض الحالات أنهم يشعرون أن حياتهم تغيرت للأفضل، وأن مستوى معيشة أسرهم تحسن كثيراً، وأن معظم عينة الدراسة موافقة على دور الأسر المنتجة في تحسين المستوى الاجتماعي للمستفيدات، وأن حياتهم تغيرت للأفضل وساعدهم برنامج الأسر المنتجة في اكتشاف وتطوير قدراتهم، وأن معظم عينة الدراسة موافقة على دور الأسر المنتجة في تحقيق الشعور بالرضا لدى المستفيدات، وأن حصولهم على دخل مناسب يشعرهم بالرضا عن أنفسهم، ويشعرون بالاستقرار الاجتماعي بعد الاشتراك في الأسر المنتجة.

٣- **دراسة نور الهدى (٢٠٠٨)، بعنوان: أثر التخطيط على أداء مشاريع الأسر المنتجة، دراسة حالة ولاية الخرطوم:** هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مشكلة البحث المتمثلة في معالجة قضية الفقر من خلال معرفة مدى أثر التخطيط على

أداء مشاريع الأسر المنتجة ومدى مساهمة هذه المشروعات في زيادة الدخل وتخفيف حدة الفقر وكذلك معرفة بعض الجهات الممولة لهذه المشاريع، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة، ومفردات الدراسة هي الأسر أصحاب المشاريع الانتاجية بولاية الخرطوم ولم يحدد المصدر استخدام الباحث لمسح شامل أو عينة، واعتمد الباحث في جمع البيانات على الاستبانات والمقابلات كمصادر أولية، وعلى الكتب والمجلات والدوريات والمراجع كمصادر ثانوية وتوصلت الدراسة إلى أن المشاريع الممنوحة للأسر تمنح وفق دراسة فردية اجتماعية للأسر المستحقة، كما أن هذه المشاريع حققت الهدف منها في زيادة الدخل ورفع المستوى المعيشي الاقتصادي والاجتماعي لبعض الأسر.

النموذج المستخدم في الدراسة:

نموذج التنظيم الهرمي للحاجات عند ماسلو:

يشير الكناني والكندري وجابر والموسوي (٢٠١٣) إلى أن ماسلو يقوم بتقديم ما يعرف بمفهوم التصاعد الذي يتسم بأنه هرمي للسيطرة والغلبة ليبسط عملية فهم نظام الدوافع وعملها الذي يتسم بأنه مترابط ومتشابك، وهذا المفهوم يعني أن الحاجات ذات المستوى الذي يتسم بأنه أرقى لا تقوم بالظهور حتى يتم القيام بإشباع حاجة أخرى أكثر سيطرة وغلبة، والحاجة التي يتم إشباعها لا تعتبر حاجة بعد، ولذلك فعند إشباع حاجة من الحاجات فإن هذا الأمر يؤدي إلى أن الفرد ينطلق من أجل محاول إشباع حاجات أخرى، فالفرد يكون مدفوعاً بما يحتاج إليه ويعوزه وليس باشباعاته (الكناني وآخرون، ٢٠١٣: ١٠٥).

ومن هذه الحاجات:

- **حاجات الحب والانتماء:**

يذكر الكناني وآخرون (٢٠١٣) أن هذا المستوى يحتوي على العديد من الحاجات الاجتماعية ومثال ذلك: حاجة الفرد لأن يتقبل الآخرين وأن يتم تقبله من الآخرين، وحب الآخرين وأن يُحب من الآخرين، والصحبة وأن يكون جماعات ويكون عنده ولاء لها، والفرد لا يتسنى له أن يشبع هذه الحاجات إلا في وجود الآخرين من أفراد نوعه وخلال تواصله بهم والتعامل معهم بشكل أو بآخر، ولا يقصد بالانتماء اجتماع شخص مع أي شخص آخر، بل بمن تربطه بهم أهداف ومصالح وآمال ومخاوف ومعتقدات واتجاهات مشتركة، في جماعة واحدة تقوم عضويتها بتوفير اشباع تلك الحاجات الاجتماعية (الكناني وآخرون، ٢٠١٣: ١٠٨).

- **حاجات مرتبطة بتقدير واحترام الذات:**

يذكر الكناني وآخرون (٢٠١٣) أن حاجات تقدير الذات تتضح في رغبة الفرد بأن يشعر بأهمية دوره الذي يقوم به في الحياة وقيمته، وتتضح أيضاً في قيامه بعدد من الأعمال التي تجد الثناء أو الاحترام من بعض الآخرين، وتختلف هذه الأعمال باختلاف المجتمعات والثقافات، والحاجة إلى تقدير الذات هي الحاجة إلى القيمة التي تتسم بأنها شخصية أو الحاجة إلى الشعور أن الشخص عضو له قيمة في جماعته المنتمي لها (الكناني وآخرون، ٢٠١٣: ١٠٨-١٠٩).

- **حاجات مرتبطة بتحقيق الذات:**

يذكر الكناني وآخرون (٢٠١٣) أن هذه الحاجة تعبر عن حاجة الفرد لأن يقوم بالانطلاق بالقدرات الخاصة به ومواهبه والرغبات التي يملكها إلى آفاق تمكنه من أن يكون ما تمكنه الاستعدادات الخاصة به أن يكون، وأن يقوم بممارسة الأنشطة والأعمال بما يتوافق مع أمثل استخدام لطاقاته وامكانياته ومواهبه، ولهذا فإن حاجات تحقيق الذات مرتبطة بما يقوم بتحفيز الفرد نحو الانجاز والتحصيل وتعبيره عن ذاته مثل أن يكون صاحب إبداع أو

انتاج، وأن يقوم بأعمال وتصرفات تعتبر ذات فائدة وقيمة له وللآخرين، وأن يقوم بتحقيق إمكانياته ويحولها إلى حقيقة تتسم بأنها واقعه (الكناني وآخرون، ٢٠١٣: ١١٠).

موضوعات الدراسة:

مشكلات الصناعات الصغيرة:

يذكر جواد والبطاط (٢٠١٦) تصنيف للمشكلات التي تواجه الصناعات الصغيرة، وهي وفق الآتي:

١- مشكلات مرتبطة بالجانب الاقتصادي:

ويذكر أن المشكلات الاقتصادية التي تواجه الصناعات الصغيرة تنقسم إلى قسمين، وهي مشكلات خارجية وتكون بعيدة عن الادارة الخاصة بالمشروع وتكون بأوقات الركود الذي يصيب الحالة الاقتصادية لبعض القطاعات الاقتصادية التي تكون هذه الصناعات الصغيرة مرتبطة بها، بالإضافة إلى المنافسة القائمة بين الصناعات المتوسطة والكبيرة وبين الصناعات الصغيرة والتي تكون غير عادلة ومتكافئة في الغالب وكذلك المنافسة بين الصناعات الصغيرة نفسها، أما القسم الآخر من المشكلات فهي مشكلات داخلية ترتبط بالسياسة الخاصة بالمنتج وبالإمكان معالجتها مثل قلة الخبرات المتعلقة بتخطيط الانتاج والمبيعات والتوظيف والأجور، وهناك دراسات أثبتت قدرة الصناعات الصغيرة على معالجة تلك المشاكل بشرط تلقيها للاستشارات الاقتصادية (البطاط وجواد، ٢٠١٦: ٣٢-٣٣).

٢- مشكلات مرتبطة بالجانب التمويلي:

ويشير إلى أن التمويل يعتبر جانب أساسي في عملية تطوير وتنمية الصناعات الصغيرة، لذلك يعد التمويل كمشكلة من أهم المشكلات التي تقف في وجه الصناعات الصغيرة، وهذه الصناعات تطلب نوعين من التمويل، يتعلق النوع الأول بتمويل الحصول على الأصول الثابتة المطلوبة لبدأ وتضخيم العمليات الانتاجية، ومثال ذلك الأراضي والمعدات والآلات المطلوبة والمباني، والنوع الثاني من التمويل يرتبط بتوفير رأس المال الذي يتم استخدامه لتلبية متطلبات التكوين الخاص بالسلع واحتياجات البدء والتشغيل النقدية، وبإمكان هذه المشاريع

أن تحصل على ما تحتاجه من التمويل من مصدر داخلي مثل الربح المدور والفوائد المجنية من الاستثمار والايجارات، أو مصدر خارجي مثل قرض بنكي مقدم من بنك تجاري، والمؤسسات المالية الأخرى مثل مؤسسات ضمان القروض وبنوك التنمية، والمنظمات غير الحكومية المحلية والأجنبية، والصناديق الخاصة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية. وتتنوع أشكال التمويل في العادة تبعاً للغرض الذي يريده من يطلب التمويل وفق التالي:

- قروض قصيرة الأجل: تمنح لمدة أقل من سنة، لغرض الحصول على المواد الخام ومعالجة النص في السيولة.
- قروض متوسطة الأجل: تعطى في العادة لفترة تتراوح مبين أكثر من سنة وأقل من خمسة سنوات، تمنح بشكل أساسي لتمويل الانشاءات أو من أجل شراء الآلات والمعدات الجديدة.
- قروض طويلة الأجل، تعطى لمدة أكثر من خمس سنوات، لأهداف مثل التوسع والتجديد بالنسبة للمشاريع الجديدة أو الوحدات القائمة، بالإضافة أيضاً إلى أنها تعطى بغرض توفير مبالغ لشراء المعدات والآلات ومتطلبات الانتاج أو استيرادها.
- التمويل بأسلوب الايجار واسلوب التقسيط (البطاط وجواد، ٢٠١٦: ٣٨-٣٩).

٣- مشكلات مرتبطة بالجانب التسويقي:

ويذكر أن التسويق يعتبر مرحلة مهمة في أعمال الصناعات الصغيرة، حيث أن الانتاج وحجمة يعتمدان على السعة الممكنة للصناعة في الأسواق، وتظهر هذه المشكلة نتيجة لانعدام الاهتمام لدى أصحاب هذه الصناعات الصغيرة حول دراسة السوق لتصريف المنتج، وذلك لنقص القدرات التسويقية والكفاءة بسبب الضعف الموجود لدى العاملين في ما يخص الخبرة والمؤهلات، وانعدام وجود خبرة ومعرفة في ما يخص مفهوم التسويق الحقيقي، حيث أنه اصبح محصور في عملية البيع والتوزيع (البطاط وجواد، ٢٠١٦: ٤١).

٤- مشكلات مرتبطة بالجانب الاداري:

ويؤكد أن تكوين وحدات صناعية صغيرة مبنية على قواعد وأسس علمية صحيحة وادارتها وفق الإدارة الحديثة هو عامل مهم بل ومن أهم العوامل التي تدعم نجاح هذه

الوحدات، حيث أن الادارة الجيدة للمشروعات الصناعية تمثل ضمان أكيد للنجاح، حيث أنها مفتاح يؤدي لنجاح العملية وبالتالي تكون هي العامل أو المحدد الأساسي للتطور والنمو الاقتصادي (البطاط وجواد، ٢٠١٦: ٤٢-٤٣).

٥- مشكلات مرتبطة في ما يخص العمال:

ويشير إلى أن من غير الممكن تنفيذ سياسة فعالة لعملية التصنيع بطريقة عملية بدون وجود كادر علمي مؤهل، حيث أن العملية الانتاجية للقطاع الصناعي بشكل عام والصناعات الصغيرة بشكل خاص ومراحلها التي تشكلها، مرتبطة بمدى توفر الكادر العلمي ومهاراته وخبراته، ويحدد مفهوم العمالة في فئة من السكان، وهي الفئة التي تعتبر اقتصادياً نشطة (العاملين والعاطلين عن العمل) وهم على الأغلب يمثلون من يتراوح أعمارهم بين ١٥-٦٥ سنة (البطاط وجواد، ٢٠١٦: ٤٥).

٦- مشكلات مرتبطة في جانب النقص المعلوماتي:

ويذكر أن هذه المشكلة تعد مكملة للمشاكل الآنف ذكرها والتي تقف أما الصناعات الصغيرة، حيث تعتبر المعرفة ونقص الخبرة بالأعمال والمهام التسويقية والادارية وتركيز أصحاب هذه المشاريع الصغيرة بالعمل اليومي الذي يرتبط بعملية الانتاج فقط يؤدي إلى مجموعة من المشاكل التي تندرج ضمن مشاكل نقص المعلومات ومنها:

- نقص المعلومات المرتبطة بالقرارات والقوانين الحكومية.
- نقص المعلومات عن ما يخص الدعم ووسائله والتدريب والارشاد الذي يتم تقديمه من المنظمات المحلية والدولية الداعمة للمشاريع الصناعية الصغيرة.
- نقص المعلومات فيما يخص الانتاج ومستلزماته، والموارد وأسواقها (البطاط وجواد، ٢٠١٦: ٤٩-٥٠).

العائد الاجتماعي للمشاريع الاجتماعية:

يذكر بليح وعبود (٢٠١٨) أن هناك من قام بتقسيم العوائد الاجتماعية وفق الأقسام الأساسية للتأثير الاجتماعي الذي يحدث بسبب التغير الذي يسببه المشروع وهي كالتالي:

- العائد على أسلوب العيش: حيث يتمحور حول مدى التأثير الذي يحدث لسلوك الإنسان، وأسرته وعلاقته بها، والأصحاب.
- العائد في الجوانب الثقافية: وهو يتمحور في التأثير على العادات ذات الارتباط، وما يعتقده الفرد من الناحية الدينية، ولغة الفرد والقيم لديه، بالإضافة لعناصر أخرى التي يمتاز بها في الامتياز في الأعراف أو الجوانب الاجتماعية.
- العائدات في النواحي الخاصة بالمجتمع: وهنا يكون التأثير على البنى ذات الطابع الأساسي، وما يتم تقديمه من خدمات، والترابط الاجتماعي، والجهات الخاصة بالتطوع، وبناء ودعم أعمال الشبكات.
- العائد على الجانب الترفيهي والحياة ونوعيتها: وهنا يكون التأثير مرتبط بالموقع المكاني، والتراثي، والجمال المرتبط به، والاحساس بالانتماء عند الأفراد، والاحساس بالأمان، والنشاط، والتطلع للمستقبل.
- العائد في الجانب الصحي: حيث التأثير مرتبط بالوضع النفسي والوضع الديني، والوضع الاجتماعي والوضع السياسي (بليح وعبود، ٢٠١٨: ٣٥).

استعراض النتائج:

شعور الأسر المنتجة نحو مشروعهم، ومميزاته وآثاره الاجتماعية:

اتفقت غالبية الحالات على أنهم يشعرون بالفخر بمشروعهم الأسري، وأكدت حالتين على شعورهم بالرضا عن المشروع، واتفقت غالبية الحالات على أن أسرهم ككل كانت تدعم المشروع وتحفزهم، وقالت غالبية الحالات أن مشاريعهم ساهمت في زيادة الاستقرار والترابط في أسرهم، في حين أن بعض الحالات قالت أن المشروع لم يساهم في تحقيق الاستقرار والترابط، وأكدت حالتين أن المشروع جعل لهم صيت ايجابي وشهرة على مستوى منطقة حائل، وقالت معظم الحالات أن الأسرة أو بعض أفرادها كانوا يعملون معهم في مشروعهم، في حين أن بعض الحالات أكدت أنهم كانوا يعملون لوحدهم في مشروعهم ولم يعمل معهم أي عضو أخر من أفراد الأسرة.

حيث قالت إحدى الحالات أنها تشعر بالفخر الشديد بالمشروع هي وأسرتها، وأن الأسرة كانت تدعم المشروع وخاصة والدها منذ البداية، وترى أنهم أصبحوا أكثر استقراراً

وترابط بسبب مساعدة المشروع لهم وأصبح الأهل كلهم يعملون بالمشروع كل حسب مهمه مثل الاعداد والتغليف والتوصيل، وقالت حالة أخرى أنها تحب مشروعها البسيط، وتقول أن جميع أفراد أسرتها شجعوها ودعموها، وتقول أنهم كأسرهم يملكون استقرار وترابط قوي من الأساس وأنه هو الذي جعلهم يدعمون المشروع، وتقول أنها تعمل لوحدها في مشروعها، وقالت حالة أخرى أن هذا المشروع رغم أنه متعب، ورغم أنه أقل من الطموح، إلا أنها تشعر بالفخر به، وتقول أن أهلهم وأقربائهم شجعوهم، وتقول أنه ساعد أسرتهم على الاستقرار وزاد ترابطهم ببعضهم بشكل بسيط، وتقول بأن ابنتيها يساعدنها في مشروعها.

وقالت حالة أخرى أنها راضية بمشروعها ومجالها، وتشعر أنه سوف ينجح مع الوقت، وتقول أن أهلها يدعمونها في مشروعها، ولم يحقق لهم استقرار أو أحدث تأثير بترابطهم بسبب أنه لم يؤثر بمشاكلهم كثيراً ولا زالت موجود، وتقول أنها تعمل على المشروع هي وابنتها، وقالت حالة أخرى، أنها تشعر بالفخر بمشروعها، وتقول أن الأهل كلهم يدعمونها ويدعمون المشروع، وتقول أنها تشعر بأنه زاد الترابط والألفة بينهم، وأما الاستقرار فهو موجود والحمد لله وتقول بأنها تعمل بالمشروع كاملاً لوحدها، وقالت حالة أخرى أنها تشعر بالفخر بمشروعها، بالإضافة إلى شعورها بالإنجاز، حيث تقول أنها أصبحت تساعد أهلها في احتياجاتهم مما زاد الترابط والاستقرار، حيث أن الأهل والأقارب هم الداعم الأكبر لها حالياً في مشروعها، وتقول أنها تعمل لوحدها بالمشروع والسبب في ذلك هو رغبة منها لأنها تقلق على جودة المنتج فتقوم به كاملاً بنفسها.

وقالت حالة أخرى أنها لا تشعر بالفخر فقط بل بالسعادة لنجاح المشروع، وتقول أنها رغم النجاح الكبير إلا أنها تطمح لشيء أكبر وهو إنشاء مصنع، وتقول أنه ساهم في تحقيق الاستقرار لأسرتهم لكونه يشبع احتياجاتهم وأدى لزيادة الترابط بينهم كأسرة، باستثناء مشكلة الانتقاد والتي تعتقد بأنها حسد من بعض الأقارب البعيدين، وتقول بأنها تعمل على المشروع لوحدها وتساعدها أخواتها، وقالت حالة أخرى أنها تشعر باعتزاز بمشروعها، وذلك لأنه أصبح لها صيت بحائل على حد قولها، وتقول أن أهلها جميعاً يدعمونه وساهم بتحسين الاستقرار والترابط بينهم من خلال تسديد مدخوله لبعض احتياجاتهم، وعملهم جميعاً على تسويق المشروع، وتقول أنها تعمل به هي وصديقتها، ولها نسبة، وقالت حالة أخرى أنها

تشعر بالفخر بمشروعها، وتقول بأن زوجها وأهلها يدعمونها وزاد الاستقرار والترابط بينهم بسبب مساعدته لهم باحتياجاتهم وكذلك أنه أصبح زوجها يساعدها فبي المشروع.

وقالت حالة أخرى أنها تشعر بالفخر بمشروعها، حيث تقول أنهم استغنوا مالياً وأصبحوا يشبعون احتياجاتهم بأنفسهم، وتقول بأن الأسرة كلها تدعم المشروع حيث ساهم بتحقيق استقرار أكبر من خلال اشباعه لمتطلباتهم الأساسية، وزاد الترابط حيث أصبح الأهل كلهم يعملون بالمشروع، كل حسب الجزء المسؤول عنه بالمشروع، وقالت حالة أخرى أنها تشعر بالفخر بمشروعها، حيث تقول أن وقتها الشخصي أصبح يذهب في شي يفيدها ويفيد أسرتها، وتقول أنه ساهم في استقرارهم واشباع احتياجاتهم وزاد الترابط بينهم كأسرة، حيث أن الأسرة يدعمون المشروع بل ويعملون به، حيث تقول أنها تعمل بالمشروع هي وأمها، وأخوتها مسؤولين عن توصيل الطلبات، وقالت حالة أخرى أنها كانت تشعر بالفخر في مشروعها، وكانت تستمتع به، ولكنها الآن لا تشعر بنفس الشيء بسبب قلة الطلبات وتشعر أنها فقدت الشغف فيه، وقالت أنه لم يؤثر عليهم كأسرة في مسألة الترابط أو الاستقرار سواء بالإيجاب أو السلب، وتقول أنها تعمل في المشروع لوحدها في الأسرة.

وقالت حالة أخرى أنها سعيدة حيث ساهم المشروع في توفير مردود مالي يساعدهم في احتياجاتهم مما يساهم في حفظ استقرارهم، وكذلك زاد الترابط حيث قالت أنه أصبح هناك تعاون بين أفراد الأسرة، وقالت حالة أخرى أنه بالاضافة إلى مساهمته في حل الكثير من مشاكلهم المالية، ساهم المشروع في تحقيق ترابط أسري، حيث أصبح هناك مساعدة بين أفراد الأسرة في المشروع، وقالت حالة أخرى أنها تشعر بأن المشروع ساهم في تحقيق ترابط بين أفراد الأسرة وتآلف أكثر، حيث أصبح هناك تعاون أكثر بين أفراد الأسرة في ما يخص المشروع، وقالت حالة أخرى أنها تشعر بفخر كبير بمشروعها، وتقول أن الأهل يدعمونها وساهم في زيادة استقرارهم وترابطهم بشكل جزئي، وتعمل به لوحدها عموماً، وقالت حالة أخرى أنها تشعر بفخر كبير بمشروعها، حيث أنه بالرغم من عدم حصولهم على المكسب الكبير الذي يلبي احتياجاتهم وإعادة ضخ المكسب بالمشروع، إلا أنه تقول أصبح لهم مكانة وصيت جيد في محافظتهم، وتقول أن الدعم الأكبر كان من زوجها فقط والأهل القريبين، أما بقية الأهل لم يدعموها، وتقول أنها تعمل به لوحدها.

وقالت حالة أخرى أنها تشعر بفخر بمشروعها، وتقول أنه ساهم في زيادة بنسبة بسيطة بينهم كأسرة والترابط بين أفراد الأسرة والأقرباء كذلك حيث أن الأقارب هم أول من أشترى المنتجات من باب التشجيع، وتقول أنها تعمل به هي وأختها، وقالت حالة أخرى أنهم سعيدون بنجاح المشروع وتطوره، وأنه كون وظيفة شبه يومية، وقالت حالة أخرى أنهم يرون أنه مشروع ناجح، وقدم لهم الكثير من الثقة بالنفس، وقالت حالة أخرى أنها فخورة جداً أنها استطاعت أن تنهض بأسرتها ونفسها أولاً، وتميز مشروعها بالبساطة والشمول، وقد نفعها مادياً ورفع مدخولها الاقتصادي، وقالت حالة أخرى أنها تشعر بالارتياح والاكتفاء، وهذا ما أكدته حالة أخرى حيث قالت أنها فخورة به، وتشعر بالاكتفاء من الناس، وقالت حالة أخرى أن الأسرة كلها فخورة بأن أحد أفراد الأسرة له بصمة في المجتمع.

تحليل النتائج:

شعور الأسر المنتجة نحو مشروعهم، ومميزاته وآثاره الاجتماعية:

لوحظ أن غالبية الحالات اتفقت على أنهم يشعرون بالفخر بمشروعهم الأسري، وأكدت حالتين على شعورهم بالرضا عن المشروع، ولاحظ الباحث أن غالبية الحالات اتفقت على أن أسرهم ككل كانت تدعم المشروع وتحفزهم، كما لاحظ الباحث أن غالبية الحالات أكدت أن مشاريعهم ساهمت في زيادة الاستقرار والترابط في أسرهم، في حين أن بعض الحالات قالت أن المشروع لم يساهم في تحقيق الاستقرار والترابط، وأكدت حالتين أن المشروع جعل لهم صيت ايجابي وشهرة على مستوى منطقة حائل، ولاحظ الباحث أن معظم الحالات قالت أن الأسرة أو بعض أفرادها كانوا يعملون معهم في مشروعهم، في حين أن بعض الحالات أكدت أنهم كانوا يعملون لوحدهم في مشروعهم ولم يعمل معهم أي عضو أخر من أفراد الأسرة.

وفي ما يخص الميزة الأولى "الشعور بالفخر" يرى الباحث بأن هذا الأمر يشكل أثر وعائد اجتماعي كبير للمشروع على الأسر المنتجة وأفرادها، وذلك لكونه مرتبط بإحساس الحالات بأنها حققت شيء مهم بالنسبة لها، وبأن لها دور مهم جداً في مجتمعها ومحيطها على الأقل وتكمن أهمية هذا الأمر لكونه مرتبط باشباع حاجة مهمة جداً للفرد وذلك وفق التنظيم الهرمي للحاجات عند (ماسلو) وهي حاجة تحقيق الذات، حيث يذكر الكناني

وآخرون (٢٠١٣) عنها أنها بأن (حاجات مرتبطة بما يقوم بتحفيز الفرد نحو الانجاز والتحصيل وتعبيره عن ذاته مثل أن يكون صاحب إبداع أو انتاج، وأن يقوم بأعمال وتصرفات تعتبر ذات فائدة وقيمة له وللآخرين، وأن يقوم بتحقيق إمكانياته ويحولها إلى حقيقة تتسم بأنها واقعه)، وفي ما يخص الميزة الثانية "دعم الأسر للمشروع وتحفيزهم" فيرى الباحث بأنها تعتبر عائد اجتماعي آخر مهم، ويعتمد في ذلك على ما ذكره بليح وعبود (٢٠١٨) حيث ذكر العائد على طريقة المعيشة وقال (بأنه يتمحور حول مدى التأثير الذي يحدث لسلوك الإنسان، وأسرته وعلاقته بها، والأصحاب).

ويرى الباحث بأن هذا العائد لا يرتبط بالعضو القائم بالمشروع فقط بل بجميع أعضاء الأسرة، وذلك لكونه يعتبر أحد الأعمدة الأسرية التي جعلت أفراد الأسرة يساندون فرد منهم في مشروع يعود نجاحه على الأسرة ككل، مما يعني بأن المشروع ساهم في اشباع حاجات اجتماعية ونفسية كبيرة للحالات وذلك وفق التنظيم الهرمي للحاجات عند (ماسلو) وهي حاجات الحب والانتماء، حيث يذكر الكناني وآخرون (٢٠١٣) عنها أنها بأن منها (حاجة الفرد لأن يتقبل الآخرين وأن يتم تقبله من الآخرين)، بالإضافة إلى الحاجة المرتبطة بالأمن، حيث يذكر الكناني وآخرون (٢٠١٣) عنها أنها بأن منها (الشعور بالاطمئنان في ما يخص البيئة المحيطة به) وكذلك الحاجات المرتبطة بتقدير واحترام الذات، حيث يذكر الكناني وآخرون (٢٠١٣) عنها أنها بأن منها (رغبة الفرد بأن يشعر بأهمية دوره الذي يقوم به في الحياة وقيمته، وتتضح أيضاً في قيامه بعدد من الأعمال التي تجد الثناء أو الاحترام من بعض الآخرين).

ويرى الباحث بأن هذا الأثر والعائد ساهم في تحقيق هذه الحاجات للأسر المنتجة، ويرى الباحث أن هذا الأمر ساهم في حدوث الميزة التالية وهي "زيادة الترابط والاستقرار"، حيث أن اشباع تلك الاحتياجات الآنف ذكرها يساهم بطبيعة الحالة بزيادة الترابط حسب وجهة نظر الباحث، واتضح أيضاً أن المشروع ساهم في تحقيق الاستقرار للأسر المنتجة، وهذا يتفق مع دراسة الشهراني (٢٠١٦) والتي توصلت إلى أن معظم عينة الدراسة موافقة على أنهم يشعرون بالاستقرار الاجتماعي بعد الاشتراك في الأسر المنتجة، ويرى الباحث أن الاستقرار مرتبط باشباع الاحتياجات الاساسية والثانوية للأسر، مما يعني بأن المشروع ساهم

في اشباع احتياجات الأسر المنتجة الاساسية والثانوية مما يؤدي بالتأكيد إلى زيادة الاستقرار في هذه الأسر، وبالتالي فإن ميزة الترابط والاستقرار تعتبر ميزة وعائد اجتماعي كبير تم تحقيقه من خلال مشاريع الأسر المنتجة.

أما بخصوص الحالات التي قالت بأنه لم يساهم في تحقيق ترابط أو استقرار، فيعزي الباحث سبب ذلك لكون هذه الحالات كانت تواجه مشاكل في الاستمرارية في ما يخص مشروعها، حيث كانت متقطعة وأقرب لأن تكون متوقفة، مما يصعب تحقيق عاد اجتماعي او اقتصادي للمشروع وهناك سؤال كامل في ما يخص هذه الأمر سيتم التطرق لتحليل نتيجته لاحقاً، ويرى الباحث بأن المشروع حقق عائد اجتماعي اضافي، وهو أنه ساهم في حل مشكلة البطالة وعدم العمل لدى هذه الأسر حيث قالت حالات بأن بعض أفراد الأسرة الآخرين كانوا يعملون في مشروعها، مما يعني بأنه ساهم في تشغيل أفراد الأسرة مما يمثل عائد وأثر اجتماعي للمشروع، وقالت بعض الحالات أنها كانت تعمل لوحدها في مشروعها ويعزي الباحث هذا الأمر لكون أن تلك المشاريع لازال حجمها وطبيعتها لا يتطلب عمل أكثر من فرد، وأن هذا الأمر سيتغير عند توسع المشروع وكبره.

وعموماً يرى الباحث بأن المشروع ساهم في التخفيف من البطالة لدى هذه الأسر، وهذا ما تؤكد دراسة العلوي (٢٠١٨) والتي توصلت إلى أن برامج الأسر المنتجة تستطيع تحسين مستوى معيشة الأسر، وتستطيع معالجة البطالة، ويرى الباحث وفق هذه النتائج بأن مشاريع الأسر المنتجة ساهمت في تحقيق عوائد وفوائد اجتماعية، وهذا يتفق مع دراسة نور الهدى (٢٠٠٨)، والتي توصلت إلى أن هذه المشاريع حققت الهدف منها في زيادة الدخل ورفع المستوى المعيشي الاقتصادي والاجتماعي لبعض الأسر.

التوصيات البحثية:

- عمل دراسة حول متغير العمر، وعلاقته باستمرارية المشروع عند الأسر المنتجة.

المراجع:

- بليح، مخلص رمضان. عبود، أحمد أحمد نعمان. (٢٠١٨)، العائد الاجتماعي للبرامج والمشروعات الاجتماعية. (الطبعة الأولى)، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- جواد، كمال كاظم. البطاط، كاظم أحمد. (٢٠١٦). الصناعات الصغيرة ودور حاضنات الأعمال في دعمها وتطويرها. (الطبعة الأولى)، عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.
- الشهراني، هند فايع. (٢٠١٦). دور الأسر المنتجة في تحسين نوعية الحياة للمستفيدات: دراسة مطبقة على الأسر المنتجة. الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. مجلة الخدمة الاجتماعية: ع٥٦، ج٦ (٧٣-١٢٤).
- العلوي، ماجد بن سمران مزعل. (٢٠١٨). الأعمال الحرفية ودورها في نقل الأسر من الاحتياج إلى الإنتاج. (ورقة بحثية). جامعة عين شمس – كلية البنات للأداب والعلوم والتربية. مجلية البحث العلمي في الأداب: ع١٩، ج٨ (٢٢١-٢٤٠).
- الكناني، محمود. الكندري، أحمد محمود. جابر، عيسى عبدالله. الموسوي، حسن. (٢٠١٣). المدخل إلى علم النفس. (الطبعة الرابعة)، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- المالكي، سامي بن محمد. (٢٠١٨)، العائد الاقتصادي والاجتماعي من المشروعات الصغيرة (دراسة وصفية مطبقة على عينة من مستفيدي المشروعات الصغيرة بمدينة الرياض). بحث تكميلي ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير. جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.
- نور الهدى، سحر عثمان سعيد. (٢٠٠٨). أثر التخطيط على مشاريع الأسر المنتجة: دراسة حالة ولاية الخرطوم. رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الاسلامية.